ان يكون بين الشمس والقمر ... فيها ان يكون بين زحل ...

اذ التربيع نصف المقابلة فلزم ان يكون بين القمر وزحل ست بروج وبين
زحل وبين الشمس ثلاث بروج الجملة تسعة فجملة الاجزا تسعة لكن
قول خالد اقوى في التصريح وقول هذين الحكيمين اقوى في الحكمة لبيان
السبب الفلكي والقياس النظري والعلم العددي وفيه سر غامض وهو ان
يكون من زحل الاحمر الصافي واحد ومن القمر ستة لان زحل في الطالع
وعدده واحد والقمر في السابع وعدده ستة لجملة سبعة ومن الشمس
ثلاثة الجملة عشرة وهو غامض وقول جابر الذي حكى الشيخ وقد ذكرنا
من معناه وجوها كثيرة في كتاب البرهان وفيه سر غامض في
النصفية فان زحل اذا حصلت له المقابلة القمرية اعتدل وصفي وصار
قمرا صافيا خالصا صقيلا رزينا ذهبيا ظاهره ابيض صيني وباطنه
احمر مريخي فاذا حصلت له المناظرة الشمسية من ميمنة وهي في العاشر
في وسط الفلك انتقل الى حسنها ولونها لان الساعة التي تنظر اليه الشمس
تكسوه من بهائها ونورها هذا امر عالي وسر غالي لا يحل التصريح به اكثر
من ذلك فافهم ثم قال الشيخ العالم الرباني رحمه الله

خذ الحجر الرطب الذي يشترى * ولا تزدري بمتاعه سوم بايع
فمن وجد بالاجماد والذوب بالذي * يباع رخيصا في جميع المواضع
وفصله واغسل عند ادراك جسمه * برفق حكيم في التدابير صانع
وهاك الذي اجملت فيه مفسرا * بشرح لاستار الرموز دوافع

ثم من يشير الى ما ذكره مجملا من العلم فقد ذكرنا مفصلا ان الحجر
الرطب هو الهيولي الصناعية وهي لا تباع ولا تشترى لانه لا يوجد الا عند
الحكما بالمهنة وقدم الاجماد في الازواج على الذوب ويجوز في تقديم المتاخر
وتاخير المتقدم والذي يباع رخيصا في جميع المواضع هو الملح ودل
عليه لان من شانه الغسل واذابة المعدنيات وتجميدها ويشيل الى الملح

القوم

هنا بيت ناقص وهو رابع هذه الابيات

٢٤٩

القوم وهو حجر السلطونين والمقصود ملح مدبر صناعي يتوصل به الحكيم منه الى تدبير الخل الحكمي والمفتاح العملي ليعقد به الحليم
على الاذابة والاجماد والتزويج والتفصيل وغسل ادران الادهان فالعلم
من واحد واثنين وثلاث واربع فافهم ثم قال

وكن عالما بالنار فالنار سرها * ولا بد منها فهي ام الطبايع
فاجمد بها ما كان جامد * وميع بها ما كان صخرا بمايع

ثم اصل ما ينبغي في هذه الصناعة النار وقد شرحنا فيها ما لم يشرح
احد بمثله ولا شك ان في الاجزا ما هو جامد من اصل الخلقة وفيها ما هو
مايع ومنها ما هو متحجر والصناعة تحتاج الى المفتاح والى زيادة الرطوبة
لتحليل الصخور اليابسة الصلبة المتلازقة الاجزا ولا شك ان في الاجزا
الذهبية حرارة عاقدة نفعها للاجزا المنحلة فالصناعة في حالات العمل
كلها من اولها الى اخرها في تحليل اليابس وتجميد المايع فافهم ذلك ثم قال

ولا تهمل التشميع فالامر كله * يسير على من كان دون التشامع

ثم التشميع الاذابة وسنذكره في مكانه في قافية الفا ان شاء الله
تعالى ثم قال الشيخ رحمه الله

وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة * يخاف الفتى فيها هجوم القواطع

ثم اعلم ان من عرف سر التجميع والتطهير والاذابة التي هي التشميع
ثم الاجماد فقد هان عليه العلم والعمل وبلغ المقصود باهون سعي وسنذكر
من ذلك ما تيسر شرحه ثم قال رحمه الله

ودع عنك ما لا تطمئن فيه لسامع * فقد امتلات اذانه بالجعاجع

ثم امرك بترك ما لا طائل تحته وانما هو من الكلام جعجعة لا طحن فيها
ولا دقيق لبعدها عن قوانين الحكمة ثم قال

وكن بامتثال العرف في الناس شاكرا * ففي الشكر طهر والصنايع

ثم العرفي هو الشرع وهو الدين الحق واصله شكرا للنعمة ولكن لغة شكر

Copyright © King Saud University